Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشتكـــى طى صدرى دربا سحيق الطوايـــا[1]

ماذا تعنى « أسرار القلب » و « الدرب السحيق الطوايا » غير الغموض الفطرى الذى يتوق إلى فض سره فى النور الذى مد يديه إليه ـــ إنه السر الذى ينطوى عليه الصدر وهو سر عميق إلى أبعد أبعاد النفس . لذا فهو أزلى .

وهذا السر نفسه هو النور الذى يمثل زادا لنفسه .

زادك النـور وفى دربك ينبـوع الشعـاع[2]

ولافرق عنده بين النور والسر ، فكلاهما غناء مستمر باستمرار الأزمان وتواليها يلازم روح الشاعر منذ هبوطه من عالم الغيب إلى عالم الشهادة .

دهـــور توالت والربـــاب على يدى
وأحمل للإنسان سر تميمتـــــــى[3]

وهذا السر المخبوء زاد ضخم تتجلى به روحه فى خصائها ، إذ به يداوم البحث عن الحقيقة فى الجسد أو فى الروح ، جاعلا الروح فى الشكل الخارجى للطبيعة ، مشيعا فيها الانسجام والتوافق ، والحركة ، لكن عدم الكمال فى تناسق اللوحة يجعله دؤوبا فى بحثه عن الكمال المطلق ، فيحيل الطبيعة إلى روح خفية ، متدرجا خلالها حتى بوابة السر الأعظم .

فانفـذى فالسر إن سرت على قيـــد ذراع
واصرعـى الموج ، ولـو أقبـــلت من غير شراع
واركبـى الإعصار والإصرار فى وجـه القـلاع
إنما الخائف عند الزحـف محتوم الضيـاع ..
فاكشفى ذاتك وأمضى ، واتبعينـى فى صراعـى[4]

إن الشاعر يصارع ـــ دائما ـــ من أجل كشف الذات ، لأنه بهذا الكشف سوف يقترب من منطقة النور ، وفى النور جلاء كثير من الحقائق .

(١) قاب قوسين ص ١٠٧
(٢) قاب قوسين ص ١٠
(٣) قاب قوسين ص ٩٨
(٤) قاب قوسين ص ١٠